الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الاربعاء 15 محرم 1424 هـ 19 مارس 2003 العدد 8877

بريد طباعة

الملك فهد والأمير عبد الله: نأسف أنه لم يكتب لجهودنا وجهود أشقائنا وأصدقائنا أن تصل للنتيجة المنشودة

شددا على رفض المساس بوحدة العراق أو استقلاله أو ثرواته وأكدا على ضرورة التحرك الفعال لحل القضية الفلسطينية

عدد من مفتشي الاسلحة يغادرون الطائرة التي اقلتهم من بغداد الى لارنكا (قبرص) امس (رويترز)

جدة: «الشرق الأوسط» وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، والامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، كلمة امس شرحا فيها الجهود التي قامت بها السعودية للحيلولة دون وقوع الحرب. كما تناولا في الكلمة التي القاها الامير عبد الله الموقف السعودي لمواجهة الظروف المستجدة التي بدا معها ان المنطقة على شفا حرب في العراق. وفي ما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد ايها الاخوة المواطنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

اتحدث اليكم اليوم في ظروف بالغة الخطورة، والمنطقة بأكملها تواجه احداثا جساما، لأخبركم بما قامت به دولتكم للحيلولة دون وقوع حرب، وما سوف يكون عليه موقف دولتكم اذا قامت الحرب، لا سمح الله.

منذ ان بدأت نذر الحرب في الافق قبل عدة شهور، والمملكة العربية السعودية تبذل كل ما في وسعها سواء منفردة او بالاشتراك مع الاشقاء العرب والمسلمين، للوصول الى تسوية سلمية.

لقد تحركنا في كل اتجاه، في مجلس الامن، وفي عواصم الدول دائمة العضوية، وفي اللقاءات العربية والاسلامية، وكنا حيثما نذهب نطرح افكارا واضحة تتصف بالعدالة والمنطقية، تقوم من جهة على ضرورة تعاون العراق المطلق مع القرارات الدولية، وتقوم من جهة ثانية، على اعطاء المساعي الدبلوماسية الفرصة الكاملة لحل النزاع على نحو سلمي، وكنا في تحركنا هذا ننطلق من مبادئنا العربية والاسلامية.

ومن ادراكنا ان الحرب يخسرها المنتصر والمهزوم على حد سواء، وان الرصاصة عندما تنطلق لا تفرق بين جندي محارب وبين طفل رضيع، وكنا نضع نصب اعيننا، طيلة الوقت، انه مهما كانت اخطاء الحكومة العراقية عبر السنين، فان الشعب العراقي الشقيق يجب ألا يدفع الثمن، وان بقاء العراق موحدا حرا مستقلا مبدأ لا يقبل النقاش والمساومة.

الا انه للأسف الشديد، لم يكتب لجهودنا ولجهود اشقائنا واصدقائنا الراغبين في السلام ان تصل للنتيجة المنشودة، وأصارحكم القول انه لولا حالة الضعف والوهن التي يعاني منها العالم العربي، والتي لا تخفى على اي مواطن عربي، لكنا خرجنا بموقف عربي موحد فعال يتجاوز البيانات والتصريحات.

وفي سبيل الوصول الى هذا الهدف طرحنا مبادرة جادة لاصلاح الاوضاع العربية المتردية، وايجاد آلية جديدة للعمل العربي المشترك، الا ان الاحداث المتلاحقة حالت دون مناقشة هذه المبادرة التي ما زالت على جدول اعمال القمة، ونتطلع الى ان تناقش في المستقبل القريب.

ان العد التنازلي نحو الحرب، كما يبدو ويظهر، قد بدأ، ولا بد لجهودنا التي انصبت كلها حتى الآن في اتجاه واحد هو منع الحرب ان تتحرك في اتجاه جديد وهو تجنيب وطننا الغالي ومواطنيه الاعزاء آثارها وتداعياتها.

وحماية لهذا الوطن ومقدساته وأمنه وسلامته، اتخذت دولتكم القرارات التالية، وهي قرارات لا يداخلني ادنى شك - ان شاء الله - انها تعبر عن مواقفكم المبدئية، وتتماشى مع التزامكم بالقيم العربية والاسلامية، وتحظى بموافقتكم الاجماعية.

اولا: ان المملكة لن تشارك بأي حال من الاحوال في الحرب على العراق الشقيق، ولن تدخل قواتها المسلحة تحت اي ظرف، شبرا واحدا من الاراضي العراقية.

ثانيا: اننا نتوقع ان تنتهي الحرب بمجرد تنفيذ قرار مجلس الامن 1441 لنزع اسلحة الدمار الشامل، ونرفض رفضا قاطعا ان تمس وحدة العراق او استقلاله او خيراته او امنه الداخلي او ان يتعرض لاحتلال عسكري، وقد ابلغنا حكومة الولايات المتحدة بموقفنا السعودي الواضح.

ثالثا: ان الظروف الاستثنائية التي احاطت بهذه الازمة منذ اثني عشر عاما تفرض علينا الا ندخل في مغامرة غير محسوبة تعرض سلامة وطننا وشعبنا للمخاطر، ومع ذلك لا بد ان نقول انه اذا اتخذت الاحداث مجرى غير الذي اوضحناه، او تجاوزت الحرب اهدافها المعلنة فعندها سوف يكون لنا موقف مختلف، ولكل حادث حديث.

رابعا: اننا نتوقع ان تشهد الفترة المقبلة تحركا فعالا جديا للوصول الى تسوية عادلة لمشكلة فلسطين تقوم على اساس المبادرة العربية، اي الارض مقابل السلام، وقد ابلغنا المجتمع الدولي كله بموقفنا هذا، كما اننا في كل اتصالاتنا مع حكومة الولايات المتحدة اكدنا بشكل واضح ان القضية الفلسطينية هي محور كل حل في منطقة الشرق الاوسط واستقراره.

ايها الاخوة المواطنون:

لقد قلنا في مناسبات عديدة، ونكرر الآن، ان هناك شيئين يضعهما الشعب السعودي فوق كل اعتبار، وهما العقيدة الاسلامية والوحدة الوطنية، وانني على ثقة انكم جميعا تشاركونني الرأي ان الظروف الصعبة الحالية تفرض علينا اكثر من اي وقت مضى التمسك بمبادئنا الاسلامية وبوحدتنا الوطنية وبمنهجنا التنموي الاصلاحي، وبحماية منجزاتنا من اي عبث سواء جاء من الخارج او الداخل.

ايها الشعب الكريم:

ان امن بلادنا مسؤولية مشاعة بين الجميع، فكل مواطن شريف شريك في وحدة هذا الوطن واستقراره. لذلك فدورنا جميعا تحمل المسؤولية تجاه حماية وطننا من عبث العابثين. وهذا يتطلب تكاتف الجهود بين الجميع كل في موقعه، وان لا نسمح للدخلاء والمفسدين المساس بقيمنا الاسلامية والعربية التي يقوم عليها اساس مجتمعنا وأمن وطننا واستقراره.

هذا ونسأل الله ـ جل جلاله ـ ان يحمي هذا الوطن الغالي الذي يتشرف بخدمة الحرمين الشريفين، والذي يضحي بالغالي والنفيس من اجل اشقائه العرب والمسلمين، وأن يحمي كل ابن من ابنائه، انه جل جلاله نعم المولى ونعم النصير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

Like 0 Tweet Share 1

بريد طباعة